السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى — ٧ آذار سنة ١٩٣٧ — العدد ١١

الاحد الرابع من الصوم

عبادة الملائكة والقديسين

شهادة العلماء والمؤرخين

كتب العلّامة الطائر الشهرة أُورِيجِينِس في اوائل النصرانية (وُلد سنة ١٨٥ وتُوُفيَ سنة ٢٥٣):

« ان استمداد الملائكة لَضروريّ لان الله قد ولّاهم حراستنا والاعتناء بخلاصنا. ولمَّا لا اجترئُ ان اقدّم لله تضرعاتي، لكثرة مآثمي، سأخرُّ على الارض جاثياً ومستنجداً كل القديسين. فاني ادعوكم، يا قدّيسي السماء، بقلبٍ منسحق وبتصعُّدِ الزفرات، وعينٍ دامعة، فاجثوا بين يدي الله رب الرحمة وتوسلوا لي اليه ».

ودونك ما قاله أُوسيبُوس الملقب « بابي تاريخ النصرانية » (وُلد سنة ٢٦٧ في قيسارية فلسطين وسيم اسقفاً عليها سنة ٣١٥ وتوُفيَ سنة ٣٣٨).

« اننا نبادر الى ضرائح جنود الايمان ذوي الفضيلة الرسيسة وخلاّن الله تعالى الاصدقآء، لنكرّمهم ونتوسل بشفاعتهم شفاعة نفوس صالحة، لعلمنا ان استمدادهم لدى الرب الازلي لا يذهب سدى ».

الرسالة

من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل غلاطيه (٤ : ٢٢ — ٣١)

مكتوب أنه كان لابرٰهيم ابنان : أحدهما من الأمة ، والآخر من الحرة . غيرَ ان الذي من الأمة وُلد بقوة الجسد ، أمَّا الذي من الحرَّة فبقوة الموعد . وذلك إنما هو رمز ، لان هاتين هما الوصيتان : إحداهما من طور سيناء تلدُ للعبودية ، فهي هاجر . فإن سيناءَ هو جبل في ديار العرب ، ويُناسب أُورشليم الحالية ، لأن هٰذه حاصلة في العبودية مع بنيها أمَّا أُورشليم العُليا ، فهي حرة وهي أُمُّنا . لأنه كُتب : افرحي أيتها العاقر التي لم تلد ؛ إهتِفي واصرخي ايتها التي لم تتمخَّض ؛ لأن ابناءَ المهجورة اكثر من أبناء ذات البعل . فنحن ايها الاخوة ، أبناء الموعد مثل اسحٰق . غير انه كما كان حينئذٍ المولود بحسب الجسد يضطهد المولود بحسب الروح ، فكذلك الآن . ولٰكن ماذا يقول الكتاب ؟ أُطرد الأمةَ وابنها . فإن ابن الأمةِ لا يرث مع ابن الحرَّة إذن ، أيها الاخوة ، لَسنا بَني الأمة ، بل بنو الحرَّة . وهذه هي الحرّية التي حرَّرنا بها المسيح .

اعتبار : كان المولود بحسب الجسد يضطهد المولود بحسب الروح ، فكذلك الآن لا يزال ابناء الشر مستمرين في اضطهاد ابناء النعمة ؛ وابناء الظلمة يصبون جامَ غضبهم على ابناء النور وابناء الكنيسة الكاثوليكية . ويا ترى هل نتذهل من ذلك ؟

أما انذرنا المسيح قائلاً : « احذروا من الناس فانهم سيسلمونكم الى المحافل وفي مجامعهم يجلدونكم ، ويقودونكم الى الولاة والملوك من اجلي شهادة لهم وللأمم ؟ » . (متى ١٠ : ١٧)

الانجيل (يوحنا ٦ : ١ — ١٥)

إنطلق يسوع الى عبر الجليل ، وهو بحرُ طبرية : وتبعه جمعٌ كثير ، لأنَّهم كانوا يعاينون الآيات التي يصنعُها في المَرضى . فصعد يسوع الى الجبل ، وجلس هناك مع تلاميذه . وكان الفصح عيد اليهود قد قرُب . فرفع يسوع عينيه ، فرأى جمعًا كثيرًا مقبلًا اليه ، فقال لفيلبُّس : من اين نبتاع خبزًا ليأكل هؤلاء ؟ وإنما قال هذا

ليجربه ، لعلمه بما سيصنع . فأجابه فيلبُّس : إنه لا يكفيهم خبزٌ بمئتي دينار ، حتى ينال كل واحد منهم شيئاً يسيرًا . فقال له واحد من تلاميذه ، وهو اندراوس أخو سمعان بطرس : إنَّ ههنا غلاماً معه خمسة أرغفة من الشعير وسمكتان : ولكن ما هذه لهذا العدد من الناس ؟ فقال يسوع : مُروا الناس ان يتَّكئوا . وكان في الموضع عشبٌ كثير . فاتَّكأ الرجال ، وكان عددهم نحو خمسة آلاف . واخذ يسوع الارغفة ، وشكر وقسَّم على المتَّكئين : وكذلك السمكتين على قدر ما شآءوا . فلماً شبعوا ، قال لتلاميذه : إجمعوا ما فَضَلَ من الكسر ، لئلَّا يضيع شيءٌ منها . فجمعوا فملأُوا اثنتي عشرة قفة من الكسر التي فَضَلت عن الآكلين من خمسة أرغفة الشعير . فلماً عاين الناس الآية التي عملها يسوع ، قالوا : في الحقيقة هذا هو النبي الآتي الى العالم . وإذ علم يسوع انهم مُزمعون ان يأتوا ويختطفوه ويقيموه ملكاً ، إنصرف الى الجبل وحده .

اعتبار : افرح ، ايها الشعب المسيحيّ ، واشكر الله على المنة السنيَّة وعلى التعزية الفريدة التي تركها لك يسوع في هذا الوادي وادي الدموع ، الا وهي سر الافخارستيا وخبز الحياة .

وان كان قد صنع الآية المشار اليها في الانجيل ، فانه قد وضع آية الآيات وحوّل جسده ودمه الى قوت النفس ، ولِغِنى فاقتنا وعطفاً على ضعفنا .

« انا خبز الحياة من يقبل اليّ فلن يجوع ومن يؤمن بي فلن يعطش ابداً » . (يوحنا ٦ : ٣٥)

الولد اليتيم

دونك ، ايها القارئ ، مثال القديس لويس غُنزاغا عن حالة الانسان :

خرج ملك ليتفقد ملكه ، وبينما هو يجول في احدى المدن لاقى يتيماً ، رثّ الثياب ، حافي القدمين ، يلعب مع اترابه ، قرب كوخ اكل الدهر عليه وشرب ، وكله نشاط في بناء بيوت من الفخَّار . فوقع حبُّه في

قلب الملك الجوّاد ، واخذه معه وتبنّاه وجعله وليَّ عهده ، يسكن في قصره الملوكي مع باقي اولاده ، على شرط ان ينزع عنه تلك الثياب الرثة ، ويتحلى باخلاق حَريَّةٍ بمنزلته .

فالملك هو يسوع الذي اتى الى العالم ، واليتيم هو الانسان المسكين الذي منّ عليه الله دون استحقاقه بالملك السماوي ، على شرط ان يطرح عنه كل ما يشين خلقه ، ويرتدي النعمة الالهية ، ويتزين بالعادات الحميدة والفضائل المسيحية .

السماء تنطق بمجد الله

كان نِيُوتُن ، العالم الكبير ، يتنزه عند المساء مع احد اصدقائه في جنينة . فطلب هذا منه برهاناً قريباً على حقيقة وجود اله خالق ورب البرايا . فرفع للحال نِيُوتُن اصبعه مشيراً الى السماء وقال : انظر . . . ! !

ان الطبيعة كلها والسماء خير برهان ، على أَنَّ الله موجود وهو خالق ورب الكل .

هل انت تجهل

ان الغاية القصوى التي خُلِقنا من اجلها : هي لكي نعرف الله ونحبه ونخدمه ، فنحصل بهذه الواسطة على السماء .

بالاختصار قد خَلقنا الله لكي نصير قديسين واولياءه فنتمتع بالسعادة الابدية .

فما اعظم هذه الغاية وما اجسم خسارتنا اذا كنا لا نحصل عليها ، فنفقدها مدى الابدية .

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس   بإذن الرؤساء